

قراءة تفسير أضواء البيان (250) - (النساء) 700 - للشيخ العلامة

محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة بسم الله الرحمن الرحيم. ايها المستمع الكريم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. قوله تعالى يومئذ يود الذين وعصوا الرسول لو تسوى بهم الارض الاية على القراءات الثلاث معناه انهم يتمنون ان يستووا بالارض فيكونوا - 00:00:03

مثلا على اظهر الاقوال. ويوضح هذا المعنى قوله تعالى يوم ينظر المرء ما قدمت يداه. ويقول الكافر يا ليتني كنت قوله تعالى ولا يكتمون الله حديثا بين في موضع اخر ان عدم الكتم المذكورة هنا انما هو باعتبار اخبار - 00:00:32

وارجلهم بكل ما عملوا عند الختم على افواههم. اذا انكروا شركهم ومعاصيهم. وهو قوله تعالى اليوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون. فلا يتنافى قوله ولا يكتمون الله حديثا مع قوله عنهم - 00:00:52

والله ربنا ما كنا مشركين وقوله عنهم ايضا ما كنا نعمل من سوء وقوله عنهم بل لم نكن ندعو من قبل شيئا للبيان الذي والعلم عند الله تعالى. قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون - 00:01:12

بين تعالى في هذه الاية زوال السكر بانه هو ان يذوب للسكران عقله حتى يعلم معنى الكلام الذي يصدر منه بقوله حتى تعلموا ما تقولون. قوله تعالى الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يشترون الضلالة ويريدون - 00:01:32

ان تظل السبيل الاية ذكر في هذه الاية الكريمة ان الذين اوتوا نصيبا من الكتاب مع اشتراهم الضلالة يريدون مال المسلمين ايضا. وذكر في موضع اخر انهم كثير. وانهم يتمنون ردة المسلمين. وان السبب الحامل لهم - 00:01:52

ذلك انما هو الحسد وانه ما صدر منهم ذلك الا بعد معرفتهم الحق. وهو قوله تعالى ود كثير من اهل الكتاب لو يردونكم من بعد ايمانكم كفارا. حسدا من عند انفسهم من بعد ما تبين لهم الحق. وذكر في موضع اخر - 00:02:12

ان هذا الاطلاق الذي يتمنونه للمسلمين لا يقع من المسلمين. وانما يقع منهم اهل المتمنين الضلال للمسلمين. وهو قوله طائفة من اهل الكتاب لو يضلونكم. وما يضلون الا انفسهم وما يشعرون. قوله تعالى او نلعنهم كما لعنا - 00:02:32

السبت لم يبين هنا كيفية لعنه لاصحاب السبت. ولكنه بين في غير هذا الموضع ان لعنه لهم هو مسخهم قردة ومن مسخه الله قردا غضبا عليه فهو ملعون بلا شك. وذلك قوله تعالى ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت فقلنا له - 00:02:52

كونوا قردة خاسئين. وقوله فلما عتوا عما نهوا عنه قلنا لهم كونوا قردة خاسئين. والاستدلال وعلى مغايرة اللعن للمسح بعطفه عليه. في قوله قل انبئكم بشر من ذلك مثوبة عند الله. من لعنه الله وغضب عليه - 00:03:12

وجعل منهم القردة والخنازير لا يفيد اكثر من مغايرته للمسح في تلك الاية. كما قاله اللوسي في تفسيره وهو ظاهر واللعن في اللغة الطرد والابعاد. والرجل الذي طرده قومه وابعده لجناياته تقول له - 00:03:32

العرب رجل لعين ومنه قول الشاعر دعرت به القطا ونفيت عنه مقام الذئب كالرجل اللعين. وفي اصطلاح الشرع اللعنة الطرد والابعاد عن رحمة الله. ومعلوم ان المسخ من اكبر انواع الطرد والابعاد. قوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك - 00:03:52

ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد افترى اثما عظيما ذكر في هذه الاية الكريمة انه تعالى لا يغفر وانه يغفر غير ذلك لمن يشاء. وان من اشرك به فقد افترى اثما عظيما. وذكر في مواضع اخر ان محل كونه - 00:04:12

يغفر اشراك به اذا لم يتب المشرك من ذلك فان تاب غفر له كقوله الا من تاب وامن وعمل عملا صالحا الاية فان الاستثناء راجع لقوله والذين لا يدعون مع الله الها اخر وما عطف عليه لان معنى الكل جمع في قوله ومن - [00:04:32](#)

افعل ذلك يلقي اثاما. الاية وقوله قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف. وذكر في موضع اخر ان من بالله فقد ضل ضلالا بعيدا عن الحق. وهو قوله في هذه السورة الكريمة ايضا ان الله لا يغفر ان يشرك به - [00:04:52](#)

يغفر ما دون ذلك لمن يشاء. ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالا بعيدا. وصرح بان الله حرم عليه الجنة قوله انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار. وقوله ونادى اصحاب النار اصحاب الجنة ان افيضوا - [00:05:12](#)

علينا من الماء او مما رزقكم الله. قالوا ان الله حرهما على الكافرين. وذكر في موضع اخر ان المشرك فلا يرجى له خلاص. وهو قوله ومن يشرك بالله فكأنما خر من السماء فتخطفه الطير او تهوي به الريح في مكان - [00:05:32](#)

سحيق وصرح بموضع اخر بان الاشراك ظلم عظيم. بقوله عن لقمان مقررنا له ان الشرك لظلم عظيم وذكر في موضع اخر ان الامن التام والاهتداء انما هما لمن لم يلبس ايمانه بشرك وهو قوله الذين امنوا - [00:05:52](#)

ولم يلبسوا ايمانهم بظلم. اولئك لهم الامن وهم مهتدون. وقد صح عنه صلى الله عليه وسلم ان معنى بظلم قوله تعالى الم تر الى الذين يزكون انفسهم بل الله يزكي من يشاء. الاية انكر تعالى عليهم - [00:06:12](#)

بهذه الاية تزكيتهم انفسهم. بقوله الم ترى الى الذين وبقوله انظر كيف يفترون على الله الكذب. وكفى به اثما مبينا وصرح بالنهي العام عن تزكية النفس. واحرى نفس الكافر التي هي اخس شيء وانجسه. بقوله هو اعلم - [00:06:32](#)

بكم اذ انشأكم من الارض واذ انتم اجنة في بطون امهاتكم. فلا تزكوا انفسكم هو اعلم بمن اتقى. ولم يبين هنا تزكيتهم انفسهم. ولكنه بين ذلك في مواضع اخر. كقوله عنهم نحن ابناء الله واحباؤه. وقوله - [00:06:52](#)

قالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى. الى غير ذلك من الايات. قوله تعالى وندخلهم ظلا ظليلا وصف في هذه الاية الكريمة ظل الجنة بانه ظليل. ووصفه في اية اخرى بانه دائم وهي قوله اكلها دائم - [00:07:12](#)

اظلها ووصفه في اية اخرى بانه ممدود. وهي قوله وظل ممدود. وبين في موضع اخر انه ظلال متعدد وهو قوله ان المتقين في ظلال وعيون الاية. وذكر في موضع اخر انهم في تلك الظلال متكونون - [00:07:32](#)

مع ازواجهم على الارائك وهو قوله هم وازواجهم في ظلال على الارائك متكونون والارائك جمع اريكة وهي السرير في الحجلة. والحجلة بيت يزين للعروس بجميع انواع الزينة. وبين ان ظل اهل النار ليس كذلك. بقوله - [00:07:52](#)

انطلقوا الى ما كنتم به تكذبون. انطلقوا الى ظل ذي ثلاث شعب. لا ظليل ولا يغني من اللهب. وقوله واصحاب شمالي ما اصحاب الشمال في سموم وحميم وظل من يحموم لا بارد ولا كريم. قوله تعالى - [00:08:12](#)

ان تنازعتم في شيء فردوه الى الله الاية. امر الله في هذه الاية الكريمة بان كل شيء تنازع فيه الناس من اصول الدين وفروعه ان يرد التنازع في ذلك الى كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم. لانه تعالى - [00:08:32](#)

فقال من يطع الرسول فقد اطاع الله. ووضح هذا المأمور به هنا بقوله وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه الى الله. الاية ويفهم من هذه الاية الكريمة انه لا يجوز التحاكم الى غير كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم. وقد اوضح - [00:08:52](#)

على هذا المفهوم موبقا للمتحاكمين الى غير كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم. مبينا ان الشيطان اظله ضلالا بعيدا عن الحق بقوله الم ترى الى الذين يزعمون انهم امنوا بما انزل اليك وما انزل من قبلك - [00:09:12](#)

يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت. وقد امروا ان يكفروا به. ويريد الشيطان ان يضلهم ضلالا بعيدا. و اشار الى انه لا يؤمن احد حتى يكفر بالطاغوت. بقوله فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى - [00:09:32](#)

ومفهوم الشرط ان من لم يكفر بالطاغوت لم يستمسك بالعروة الوثقى. وهو كذلك ومن لم يستمسك بالعروة فهو بمعزل عن الايمان. لان الايمان بالله هو العروة الوثقى. والايمان بالطاغوت يستحيل اجتماعه - [00:09:52](#)

مع الايمان بالله او ركن منه. كما هو صريح في قوله فمن يكفر بالطاغوت الاية. ايها المستمع الكريم نكتفي بهذا القدر والى لقاء قادم

ان شاء الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:10:12